

إملاء ما من به الرحمن

[88] أفعل تصاف إلى ما بعدها إذا كان من جنس ما قبلها ، كقولك ذكرك أشد ذكر ووجهك أحسن وجه : أي أشد الأذكار وأحسن الوجوه ، وإذا نصبت ما بعدها كان غير الذي قبلها كقولك : زيد أفره عبدا ، فالفراهة للعبد لا لزيد ، والمذكور قبل أشد ها هنا هو الذكر ، والذكر لا يذكر حتى يقال الذكر أشد ذكرا ، وإنما يقال الذكر أشد ذكر بالإضافة ، لأن الثاني هو الأول ، والذي قاله أبو علي وابن جنى وغيرهما أنه جعل الذكر ذاكرا على المجاز ، كما تقول : زيد أشد ذكرا من عمرو ، وعندي أن الكلام محمول على المعنى ، والتقدير : أو كونوا أشد ذكرا □ منكم لآبائكم ودل على هذا المعنى قوله تعالى " فاذكروا □ " أي كونوا ذاكره ، وهذا أسهل من حمله على المجاز . قوله تعالى (في الدنيا حسنة) يجوز أن تكون " في " متعلقة بآتنا ، وأن تكون صفة لحسنة قدمت فصارت حالا (وقنا) حذفت منه الفاء كما حذفت في المضارع إذا قلت يقى وحذفت لامها للجزم ، واستغنى عن همزة الوصل لتحرك الحرف المبدوء به . قوله تعالى (في أيام معدودات) إن قيل : الأيام واحدا يوم ، والمعدودات واحدا معدودة ، واليوم لا يوصف بمعدودة لأن الصفة هنا مؤنثة والموصوف مذكر ، وإنما الوجه أن يقال أيام معدودة فتصف الجمع بالمؤنث . والجواب أنه أجرى معدودات على لفظ أيام ، وقابل الجمع بالجمع مجازا ، والأصل معدودة كما قال " لن تمسنا النار إلا أياما معدودة " . ولو قيل : إن الأيام تشمل على الساعات والساعة مؤنثة فجاز الجمع على معنى ساعات الأيام ، وفيه تنبيه على الأمر بالذكر في كل ساعات هذه الأيام أو في معظمها لكان جوابا سديدا ، ونظير ذلك الشهر والصيف والشتاء ، فإنها يجاب بها عن كم ، وكم إنما يجاب عنها بالعدد ، وألفاظ هذه الأشياء ليست عددا ، وإنما هي أسماء لمعدودات ، فكانت جوابا من هذا الوجه (فلا إثم عليه) الجمهور على إثبات الهمزة ، وقرئ " فلثم " ووجهها أنه لما خلط لا بالاسم حذف الهمزة لشبهها بالألف ، ثم حذف ألف لا لسكونها وسكون الثاء بعدها (لمن اتقى) خبر مبتدأ محذوف تقديره : جواز التعجيل والتأخير لمن اتقى . قوله تعالى (من يعجبك) من نكرة موصوفة ، و (في الحياة الدنيا) متعلق بالقول ، والتقدير : في أمور الدنيا ، ويجوز أن يتعلق بـ يعجبك (ويشهد □) يجوز أن يكون معطوفا على يعجبك ، ويجوز أن يكون جملة في موضع الحال